شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

موضوعات الصاغاني

المؤلف

أبو الفضل الحسن بن محمد بن الحسن (الصاغاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على سيدنا محمد واله وصحبه البررة اجمعين وبعد فالصدر
الامام والحبر الهمام العالم العامل والفاضل الكامل ابو الفضائل
حسن بن محمد الصغاني الملتجى الى حرم الله تعالى ادخله الله تعالى
الجنانه وخصه بمزيد فضله ورضوانه ولطفه واحسانه
اما بعد فقال رسول الله صلعم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وقال عليه السلام ليس الكذب علي كالكذب على غيري
وبعض طرق الحديث سيكذب علي وقال هم من حدث عني
بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكذابين وقد كثرت
في زماننا الاحاديث الموضوعة بين وبها القصاص على رؤس
المنابر والمجالس ويذكرها الفقهاء والقراء في الخوانق والمدارس
وتداولت في المحافل واشتهرت في القبائل لقلة معرفة الناس
بعلم السنن وانحرافهم عن السنن ولم يبق من علماء الحديث الا قوم
يسلح بمجنى شعر كاد لم يكن بينه المجون الى الصفاء ولين ولم يسم
بمكة سامر كيف لا والنبي يقول لا يأتي عام الا والذي بعده
شر منه حتى تلقوا ربكم قال بعض السلف ما من يوم الا وتموت فيه
سنة ويحيى فيه بدعة وهذه احاديث وضعت على رسول الله
وافتريت عليه اودعها كثير ممن ينسب الى الحديث في مصنفاتهم

اسم بلدة في وراء النهر

ولم

57

ولم ينتهوا عليها فورد الخلف عن السلف ووقع الريبة في الكلف
ثقة بنقلهم واعتمادا على قولهم فضلوا واضلوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
فيسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فمنها الحديث الطويل
الذي يروي عن ابي بن كعب المدونة في اكثر التفاسير في فضائل
القرآن سورة سورة وسوره كلها الى اخرها على ارعاة المفسرين صدروا
تفسير كل سورة بما يخصها منه والوصايا المنسوبة الى ابي الحسن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه باسرها التي
في اوايلها يا علي لغلاة ثلاث علامات ولغلاته ثلث علامات
وفي اخرها النهي عن المجامعة في اوقات مخصوصة كلها
وضعها حماد بن عمرو النصيبي وهو عند ائمة الحديث متروك
كذاب والاحاديث القدسية المنسوبة الى النبي صلعم يا احمد يا احمد من احب
الدنيا واهلها والكلمات المنسوبة الى النبي صلعم بالفارسية شكم دره
وغب دوه وكونر دره والاحاديث التي تروى في التختم
بالعقيق لا يثبت منها شئ والحرز المنسوبة الى ابي دجانة الانصاري
واسمه سماك بن خرشة موضوع ومسند انس بن مالك الذي
يروي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سعاد عن انس واحاديث
الاشبح موضوعة كلها واحاديث بشر واحاديث نعيم وسبحة
ونسخة ابرهيم بن هدبة القيسي كلها موضوعة واحاديث
ذي بن الهندي موضوعة وما يحكى عنه بعض الجهال من انه

اجتمع بالنبي ﷺ وسمع من النبي ﷺ ودعا النبي ﷺ بعوله
عمر الله ليس لها اصل عند ائمة الحديث وعلماء السنة كلها موضوعة
ولم يعش من الصحابة ممن لقي النبي ﷺ اكثر من خمس وستين سنة
وهو ابو الطفيل فبكوا عليه وقالوا هذا اخر من لقي الرسول
ﷺ واجتمع بالرسول فهذا هو الصحيح يصدقنا لقوله ﷺ حيث
صلى العشاء الاخرة في اخر عمره ليلته فقال لاصحابه اراءيتم
ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه
الارض من المؤمنين احد وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى واحاديث ذي الهندي المنقول عنهم من جنس الاحاديث
التي ينسب الى الحكيم الترمذي بزعمهم انه سمعها من ابي العباس
الخضر ﷺ وكل هذا ليس لها اصل يعتمد ولا قاعدة تعتقد
يكبوه
بنقلها العلماء بل يبلعها الفقراء في زواياهم ويكسبونه الى زاية من زواياهم
وديننا الاسلام اشرف من ان يوخذ من كل جاهل عامي
او يلبث بقول كل غافل غبي لقوله ﷺ دعوني ما تركتكم
واني تركتكم على البيضاء النقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
بعدي الا هالك فتمسكوا بكتاب الله وعترتي واتباع اصحابي
وسنتي وقد نظم بعض ائمة الحديث اسماء الكذابين الوضاعين
على الرسول ﷺ في هذين البيتين شعر احاديث تسطر وتسمر
وتعلم وبعد اسجى القسيس ثم حزائن ونسخة دينار وخبار
تونبه ابي هدية القسيسي شبه فراش وقد قصد لجمع الموضوعات
جماعة من العلماء المعتبرين كابن حبان والحاكم ابي عبد الله

ابى عبد الله النيسابوري وابى الفرج بن الجوزي وغيرهم
رحمهم الله نع والاحاديث المنسوبة الى محمد بن سوار البلخي
كلها موضوعة واحاديث شمر بن حوشب كذلك فمن الاحاديث
الموضوعة قولهم اول ما خلق الله تعالى العقل وقال اقبل
فاقبل الحديث بطوله وقولهم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وقولهم الملك والدين توأمان وقولهم ولدت في زمن الملك
العادل وقولهم الايمان عريان ولباس التقوى وزينته الحيا
وثمرته الشكر لله وقولهم المسحي محروم وقولهم عجلوا بالصلوة
قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت وقولهم حب الدنيا رأس
كل خطيئة وقولهم الدنيا جيفة وطالبها كلاب وقولهم الدنيا
نظرة فاعبروها ولا تعمروها وقولهم العلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان وقولهم الناس كلهم موتى الا العالمون والعالمون
كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم موتى الا المخلصون
والمخلصون على خطر عظيم ومنهم من يقول في كل موتى وهذا
للحديث مفتري وملحون والصواب في الاعراب الا العالمين
والعاملين والمخلصين والله اعلم ومنها قولهم من تكلم بكلام الدنيا
في المساجد او في مسجد احبط الله اعمال اربعين سنة ومنها الاحاديث
الموضوعة في فضيلة السراج والقناديل والحصير في المسجد لم يثبت
منها شئ بل كانت الصحابة يتكلمون ويبيعون ويشترون في
بعض الاحايين في المسجد ونامون فيه ايضا لكن الادب التام
الهيئة والاحترام وكذا المقابر وخلف الجنائز ومنها قولهم عليكم

غرقى

بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق ومنها قولهم شوارا متى
غرابها ومنها قولهم لاهم الاهم الديه ولا وجع الا وجع العين
ومنها قولهم من صلى على قرة لم يجه ذنوب ومنها قولهم سلموا
على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتى قالوا يا رسول الله
من يهود امتك قال تارك الصلوة ومنها قولهم من صلى صلوة
الصبح فكانما حج مع ادم خمسين حجة ومن صلى صلوة الظهر
فى الجماعة فكانما حج مع نوح اربعين حجة او ثلثين الى اخره
ومنها من ترك صلوة الصبح برئ منه القرابة آه ومنها قولهم
لا صلوة لجار المسجد الا فى المسجد ومنها قولهم من مات بين
الحرمين بعث منا يوم القيمة ومن مات فى مكة حاجا لم يعارضه
الله ولم يحاسبه ومنها قولهم من احدث ولم يتوضا فقد
جفانى ومن توضأ ولم يصل فقد جفانى ومن صلى ولم يدع غنى
فقد جفانى ومن دعانى ولم اجبه فقد جفيته ولست برب
جاف ومنها قولهم من شم الورد الاحمر ولم يصل على فقد جفانى
ومنها الورد الاحمر من عرق النبى ﷺ ومنها فى القيامة انا
اكرم على الله من ان يرى كبدى فى العذاب الف عام ومنها من قاد اعمى
اربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومنها قولهم
من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله ومنها قولهم لان يؤدب
الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع بر ومنها قولهم
عمر سراج اهل الجنة وابو حنيفة سراج امتى ومنها قولهم
الدنيا سجن المؤمن ومنها قولهم خلقتم من سبع ورزقهم من سبع

سبع فاعبدوه على سبع ومنها قولهم من شغل مشغولا بالله
حبط عمله ومنها قولهم الموت كفارة لكل مسلم ومنها قولهم
النظر الى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسنا
يزيد فى البصر ومنها قولهم من عزى مصابا فله مثل اجوره
ومنها قولهم عليكم بالسواري فانهم مباركات الارحام
ومنها قولهم اتقوا اليهود واليهود ولوبسبعين بطنا ومنها
قولهم الجمعة حج المساكين ومنها قولهم صوموا تصحوا ومنها
قولهم انه فى بلاد الهند اوراقا مثل اذان الخيل فكلوا منها فانه
فيها منفعة ومنها اعزوا النساء بن من الجمال ومنها قولهم اتقوا
من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى وخادم الفقر فانه
يحشر مع الانبياء ومنها قولهم عليكم بديبة العجائز ومنها
قولهم الفقر فخرى ومنها قولهم لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك ومنها قولهم شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه
عن الناس ومنها قولهم الفقر سواد الوجه فى الدارين ومنها
قولهم حب الوطن من الايمان ومنها الحياء يمنع الرزق
ومنها قولهم حب المرة من الايمان ومنها قولهم قلوب الشعراء
خزائن الرحمن ومنها قولهم خير خلكم خل خمركم ومنها الاخبار
التى تروى فى اكل سطلين الحشيش لم يثبت منها شئ ومنها
قولهم لولا ان السؤال كذبوه ما قدس من ردهم لوصدق
السائل ما افلح من ردده ومنها قولهم من كثر صلوته بالليل
حسن وجهه فى النهار ومنها قولهم الصبحة تمنع الرزق

ومنها قولهم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ومنها قولهم البنات
من الكرمات ومنها قولهم القاضي ينظر المقت والمحتكر ينظر اللعنة
ومنها قولهم صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون
ومنها قولهم الغيبة اشد من الزنا ومنها قولهم صاحب القميص
لا يجد حلاوة الايمان او حلاوة العبادة ومنها قولهم
تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز له عرش الرحمن ومنها
قولهم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ الذي لا اهل له
ولا ولد ومنها قولهم لا تسافروا والقمر في العقرب ومنها قولهم
من بشق في بخروج صفر بشره يدخول الجنة ومنها قولهم البلاء
موكل بالمنطق او بالقول ومنها قولهم المؤمن حلو يحب الحلو
ومنها قولهم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ومنها قولهم عش
ما شئت فانك ميت وصل ما احببت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك تجزى ومنها قولهم الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة ومنها قولهم الدنيا مزرعة الاخرة ومنها قولهم التعظيم
لامر الله والشفقة لخلوق الله ومنها قولهم الشقة في الروم
والبركة في الشام ومنها قولهم تسافروا تصحوا تجافوا عن
ذنب السخي فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر اقامه بيده ومنها
الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده يصلح البصر ومنها
قولهم الارض مني وانا من الارض ومنها قولهم خلوق الارض من بقية
نفسي ومنها قولهم لو كانت الارض حيوانا لكانت دميما ولو كانت
رجلا لكانت صالحا ولو كانت صالحا لكانت نبيا ولو كانت

نبيا لكان مرسلا ولو كان مرسلا لكان انا ومنها قولهم من اكل
الاترزا ربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
ومنها قولهم عليكم بالعدس فانه مبارك وقد بارك فيه سبعون
نبيا اخرهم عيسى م ومنها قولهم من اخلص لله تعالى اربعين
صباحا نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة على لسانه ومنها
قولهم لا تقطعوا الخبز واللحم بالسكين كما تقطع الاعاجم او كما تفعل
الاعاجم ولكنه انهشوا نهشا ومنها الاحاديث الموضوعة فى فضيلة
البطيخ والباذنجان والكرفس والثوم والبصل وقولهم الباذنجان
لما اكل له ومن الاحاديث المنقولة فى بعض التفاسير انه ستة عشر
حيوانا مسخوا كالقرد والدب والضب والضبع والسلحفات
والخنزير وغير ذلك لم يثبت منها شئ غير ما ذكر الله تعالى
فى كتابه العزيز القردة والخنازير واهلكهم الله تعالى بعد
ثلثة ايام ولم يبق لهم نسل ومنها الاحاديث الموضوعة فى
حديث رجب وقولهم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان
شهر امتي وفضيلة كل شهر وليلة ويوم كما ذكى صاحب يواقيت
المواقيت والصحيح ما جا فى الكتب الستة كالصحيحين وسنن ابى داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وسائر ائمة الحديث متمم يعتبر
قولهم فى هذا الباب ويكون حجة عند اولى الالباب وكل عاقل اديب
اديب وفطن لبيب يعرف من ذلك ان تلك الالفاظ انما هى كلام
المؤيد بالفيض الالهي فى الكشف القدسي يقول صلى الله عليه وسلم
انا افصح العرب والعجم وهذا من جنس اعنا اغنياء الجهال

والعوام الضلال دعوتهم بدعا تمجنا وتمسخنا وشمجنا ودعوتهم
في الشدايد باصحاب الكهف والرقيم وبدعاء شمخ وغيرهم من
الدعوات المجهولات بزعمهم على ان هذه من الاسماء العظام
والادعية المستجابة عند العلام وانه من التورية والانجيل
ولسنا ملزمين في شريعتنا بتلك الدعوات في الصباح والمساء
ولم يقل به احد من العلماء والصلحاء بل وضعه اغبياء الادباء
وسفهاء القصاص لتغرير العوام وجمع المكاره وقال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد ولم يجدها
من احد الحديث غير محمد بن عيسى به سورة الترمذي والشيطان
في اكثر الاحيان يظهر لتلك الاسماء تاثيرات ومنافع لاجل
غرة الجهال وافتانهم وربما يكون التلفظ بتلك الكلمات
كفرا لانا لا نعرف معناه بالعربية وقال الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شئ وهو يقول هيا شراهيا اذوناي اصباوت
فكر متعطفا لهذه الدقيقة فقد ضل بها خلق كثير وقانا
الله تعالى البدع والاهواء والفتنة المدلهمة الظلماء كالليلة
السوداء وكذا الاعتناء بالف اسم واسم واحد يدعو ابعض
العوام بها ولم يرد فيها خبر ولا اثر عن السلف الصالحين
وائمة الهدى بل بعضها كفر لانه اسماء الله تعالى توقيفية
لا يجوز لنا ان ندعوا الا بما ورد في الكتاب والسنة فقولوا
ياكريم ولا تقولوا ياسخي وتقولوا ياقديم ولا تقولوا ياعتيق
وتقولوا

ونقول يا عالم ولا نقول يا عاقل فافهم ترشد والله اعلم.

ومنها فضيلة ليلة اول جمعة من رجب والصلوة الموضوعة
فيها المسمى بصلوة الرغائب لم يثبت في السنة ولا عند ائمة
الحديث وانه كاذب ذكره صاحب الاحياء وصاحب
قوت القلوب لكن السنة لا تثبت الا بقول النبي ﷺ او فعله
او تقريره فافهم ترشد ومنها قولهم القرانه كلام الله
منزل غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر بالله تعالى
ومنها قولهم اذا رويتم او روي لكم واذا حدثتم عني
حديثا فاعرضوه على كتاب الله تعالى وافقه فاقبلوه
وانه خالف فردوه ومنها قولهم الحق بعدي مع عمر
حيث كان ومنها قولهم لو لم ابعث لبعثت يا عمر
ومنها قولهم من استشفى بغير القرانه فلا شفاه الله تع
ومنها قولهم العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة
يحشرون مع السلاطين ومنها قولهم من اكتحل بالاثمد
يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا ومنها قولهم الحديث
الطويل الذي يروي في كسوف القمر في كل شهر وحديث
خراب البلدان كانه عدة باقه كالخوف والزلزلة
والقحط والموت وغير ذلك فافهم ترشد وحديث
رواه ابو عقال عمر ان في الطواف بالمطر لا اصل له
ومنها قولهم من تكلم عند الاذان خيف عليه زوال الايمان
والله اعلم اسامي الضعفاء المتروكين عند اهل الحديث

وضع ابنوه قبلة الجنين
بين لعلم النار

شهر به حوشب وحماد به عمرو الضبي وعبد الرحمن بن
يزيد به اسلم وايوب به عتبة ومحمد به عبد الله الحوباني
ومحمد به سوار اللخمي وسعادة المهدي وجعفر به هادون
الواسطي وعبد الله به المسور المدائني وعاتك بن
طريف به سليمان وابو عقال به زيد وابو سعيد عبد الحميد
به حبيب ابي العشريه وابو زيد عبد الرحمن به زيد
الحوادي الفتي البصري وابو سعيد عبد الغفور به نعيم

والحمد لله رب العالمين

م

فائدة قال ابن تيمية ما اشتهر انه الشافعي واحد لجمعا بينهما
الزاعي وسألاه فهو باطل باتفاق اهل المعرفة لانهما لم يدركا
شيبان قال وكذلك ما ذكر من انه لجمع بابي يوسف قلت
قال ابن حجر وكذا الرحلة المنسوبة للشافعي الى الرشيد وانه
محمد به الحسن حرضه على قتله اخرجه البيهقي في مناقبه
وغيره وهي موضوعة مكذوبة خاتمة قال احمد ثلاث كتب
ليس لها اصول الملاحم والمغازي والتفسير قال الخطيب في
الجامع وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذه الثلاثة غير معتمد
عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادة القصاص فيها فاما
كتب الملاحم فكلها بهذه الصفة وليس يصح في ذلك الملاحم
المرقعة والفتن المنتظرة غير احاديث يسيرة واما المغازي
فكتب الواقدي قال الشافعي كذب وكتب ابن اسحق اكثرها من اهل

عند الرشيد لانه لم يجتمع بالرشيد الا بعد موت ابي يوسف ص

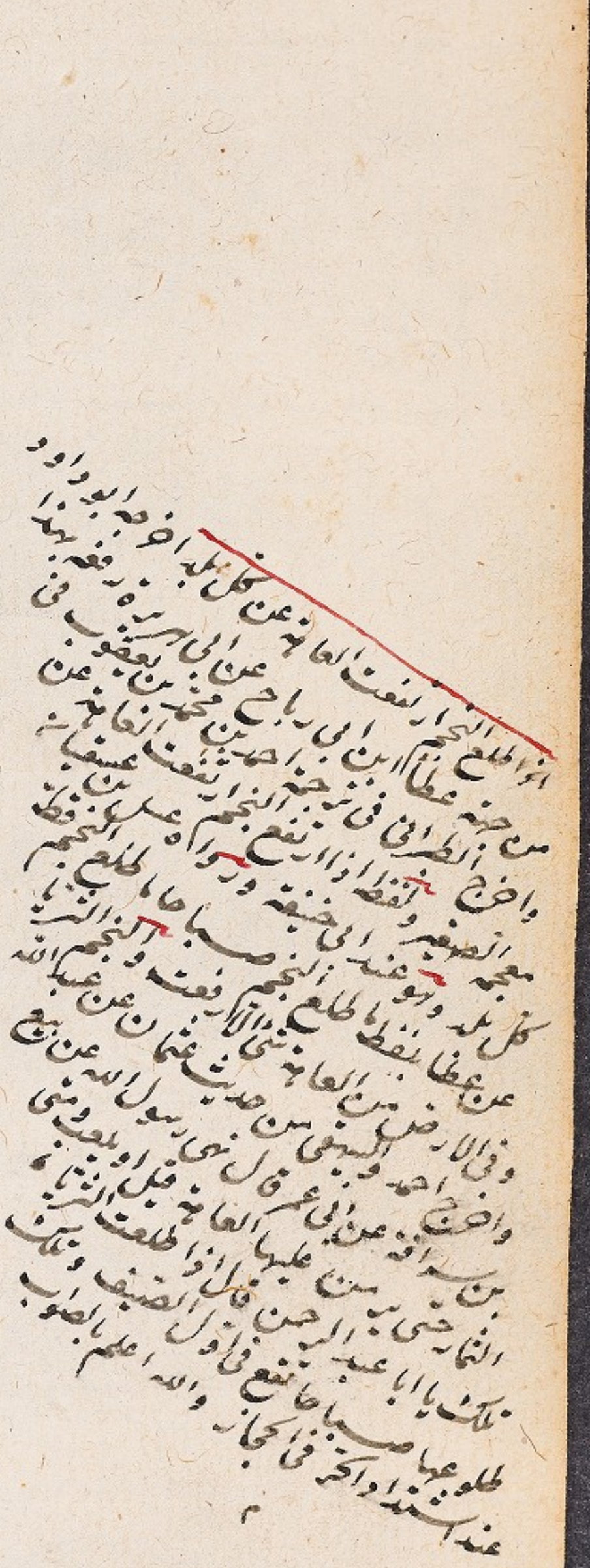

٥٨١
62

اهل الكتاب وليس فيها اصح من مغازي موسى بن عقبة واما
كتب التفسير فكتاب الكلبي قال احمد كذب من اوله الى اخره وكتاب
مقاتل قريب منه قلت ومنه كتب معتبرة صحيحة ونسخ معتبرة
بينت حالها في اخر كتاب الاتقان في علوم القرآن وسطرتها
كلها في التفسير المسند انتهى

الدرر المنتثرة في الاحاديث الشتهرة للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته
غلام الاديب بحدوث بدعة المحاريب لانه قوما خفي عليهم
كون المحراب في المسجد بدعة وظنوا انه كان في مسجد النبي صلعم
في زمنه ولم يكن في زمنه قط محراب ولا في زمن الخلفاء
الاربعة فمن بعدهم الى اخر المائة الاولى وانما حدث اول
المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذه وانه من شعائر
الكنايس وانه اتخاذه في المساجد من اشراط الساعة قال
قال البيهقي في السنن الكبير باب في كيفية بناء المسجد اخبرنا
ابو نصر ابن قتادة اخبرنا ابو الحسن بن محمد بن الحسن البرجي حدثنا
مطين حدثنا سهل بن زنجلة الرازي حدثنا ابو زهير
عبد الرحمن بن مغراء عن ابن الحرعي يعني بن ابي هند عن سالم بن
ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو رض قال قال رسول الله صلعم
اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب هذا حديث ثابت فان
سالم بن ابي الجعد من رجال الصحيح بل الائمة الستة والنعيم بن

ابي هند من رجال سالم وابو الجراح عبد الملك به شعبة من رجال سالم
ايضا وابو زهير عبد الرحمن به معز من رجال الاربعة قال الذهبي في
الكاشف وثقه ابو زرعة الرازي ولينه ابن عدي وقال في الميزان
ما به بأس وقال في المغني صدوق فالحديث على راي ابي زرعة
ومتابعه صحيح وعلى راي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق
ثانية ارتقى الى درجة الصحيح وهذا له طرق اخرى ثانية فيصير المتن
صحيحا من قسم الصحيح لغيره وهو احد قسمي الصحيح ولهذا احتج به البيهقي
في ابواب شتى الى كراهة اتخاذ المحاريب والبيهقي مع كونه من الحفاظ
فهو ايضا من كبار ائمة الشافعية الجامعين للفقه والاصول
والحديث كما ذكره النووي في شرح المهذب فهو اهل لان يستنبط
ويخرج واما سهل به زنجله ومطير فاما ما حافظان
ثقتان وقوله الثقة وقال ابن البزار في مسنده حدثنا
محمد به مرداس حدثنا محبوب بن الحسن حدثنا ابو حمزة عن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله به مسعود انه كره الصلوة في المحراب
وقال انما كانت للكنابس فلا تشبهوا باهل الكتاب يعني انه
كره الصلوة في الطاق قال شيخ شيخنا الحافظ ابو الحسن الهيثمي
في مجمع الزوايد رجاله موثقون قال ابن ابي شيبة في المصنف
حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن ابي موسى الجهني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة وقال امتي بخير ما لم يتخذوا
مساجدهم مذابح كمذابح النصارى هذا مرسل صحيح الاسناد
فانه وكيع احد الائمة الاعلام من رجال الكتب الستة وكذا شيخه

شيخه وموسى من رجال مسلم قال في الكاشف حجة والمرسل
عند الائمة الثلاثة صحيح مطلقا وعند الامام الشافعي صحيح
اذا اعتضد بواحد من عدة امور منها مرسل اخر ومسند ضعيف
او قول صحابي او فتوى اكثر اهل العلم بمقتضاه او مسند صحيح
واورد على هذا الاخير انه اذا وجد المسند الصحيح استغنى عن
المرسل فانه لم يحتج بقوة به وحده واجيب بانه وجود المسند
الصحيح يصير المرسل حديثا صحيحا ويصير في المسئلة حديثان
صحيحان قال العراقي في الفيته مشيرا الى الكرفا ذا نقل فالمسند
المعتمد
نقله دليلا وبه يعتضد وهذا المرسل قد عضده المسند
المبدا بذكره وقد تقدم ان صحيح على رأي من وثق راويه وحسن
على رأي من لينه ولهذا اقتصر البيهقي على الاحتجاج وعضده قول
ابن مسعود السابق وعضده احاديث اخر وموقوفة وفتوى
جماعة من الصحابة والتابعين بمقتضاه ابن ابي شيبة عن ابي وائل
قال انه من شرائط الساعة والا ان تتخذ المذابح في المساجد
هذا لحكم الرفع فانه الاخبار عنه اشراط الساعة والامور
الآتية لا مجال للرأي فيه وانما يدرك بالتوقيف من النبي صلعم
واخرج به ابي شيبة عن عبيد بن الجعد قال كانوا اصحاب محمد
يقولون انه من اشراط الساعة ان تتخذ المذابح في المساجد يعني
الطاقات هذا بمنزلة عدة احاديث مرفوعة فانه كل
واحد من الصحابة المذكور به سمع للكثر من النبي صلى الله عليه وسلم
واخبر به غيره تم للسيوطي دح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن جملة واحدة منظما ونزله على محمد حسب المصالح منجما
وجعله بالتحميد مفتتحا وبالاستعاذة مختتما والصلوة على خير البرية وآله
مكملا معظما قال الله تع في بيان عدم نفع الايمان عند اتيان بعض الآيات

يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قوله
يوم ظرف لقوله لا ينفع ان قرئ بالنصب قدم لتخصيص هذا الكلام بذلك اليوم
وان قرئ بالرفع فهو مبتدأ خبره جملة لا ينفع والعائد محذوف اي لا ينفع
فيه او استيناف مسوق لعدم نفع الايمان عند اتيان بعض الايات والمعنى
لا يأتي منهم الايمان بانزال ما ذكر من البينات والهدى الى ان يأتيهم تلك
الامور الهائلة التي لا بد له من الايمان عند مشاهدتها البتة فكيف يكون
حالهم عندها قال تع يوم يأتي بعض ايات الخ قوله تع يأتي بعض ايات
ربك ان اريد به طلوع الشمس من مغربها فقوله يأتي استعير لمعنى يظهر بمتبعة
الاستعارة بين المصدرين اعني الاتيان والظهور بان شبه اتيان شخص لظهور
الشمس من المغرب ثم استعمل اللفظ الموضوع له اي للاتيان لمكان الظهور ويجوز
ان يكون مجازا مرسلا بطريق ذكر الملزوم وارادة اللازم من هذه التعرفات
في قوله يأتي ويمكن ان يعرف في بعض الايات بان شبه بعض الايات بجاء يجيء
من المغرب بادعاء ان ظهور الشمس من المغرب عين مجاء يجيء منه فيكون قوله
يأتي تخييلية قرينة المكنية واذا اريد به ملك الموت فالاتيان على حقيقته
لكنه خلاف الظاهر فتأمل ثم اعلم انه اورد على ما ذكر من تخصيص بعض ايات
ربك بطلوع الشمس من مغربها كما ذهب اليه اكثر المفسرين والمحدثين انه يعارض
الحديث الذي نقله مولانا سعد الدين عن مسلم بقوله ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا

نفسا ايمانها وفي رواية احدى ثلث وفي بعضها ياجوج وماجوج فالتعيين
بطلوع الشمس من مغربها معارض بذلك واجيب بان تعيين بعض الاايات
بطلوع الشمس من مغربها ثبت بحديث هو اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب
حيث اتفق عليه الشيخان ولذلك ذهب اليه المفسرون ومن اصحاب الروايات
وقالوا المراد ببعض الاايات طلوع الشمس من مغربها فاذا طلعت لاينفع
نفسا ايمانها وفيه بحث لانه قال البلقيني اذا تراخى الحال بعد طلوع الشمر
وطال العهد حتى نسي يقبل الايمان والتوبة لزوال الاية الملجئة فلا يتم ما ذكرتم
بعدم نفع الايمان عندها وقال العراقي في جوابه فيه نظر لان الظاهر انه لايطول
العهد حتى ينسى اذ لا دليل له فيما ادعاه ولي دليل وهو رواية ابي سعيد
عن النبي عليه السلام وفي الصحيحين عنه عليه السلام لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمر
من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امن من عليها فذلك حين لاينفع نفسا
ايمانها وهو غير وارد لما رواه القرطبي في تذكرته عن ابن عمر رض عن النبي عليه السلام
ان الناس يبقون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة ونقله
ابن حجر في شرحه للبخاري وقال انه نص في رد ما قالوه انتهى والتوفيق
بينهما ان رواية ابي سعيد محمول على عدم قبول الايمان ممن شاهد طلوع الشمر
من مغربها ورواية القرطبي عن ابن عمر محمول على قبول الايمان ممن لم يشاهد طلوع
الشمس من مغربها قوله تع ايات ربك اضافة الايات الى الرب لامية اي
ظهورها مخصوص لربك قوله تع لاينفع نفسا ايمانها قدم المفعول لئلا
يلزم الاضمار قبل الذكر ونفسا نكرة وقع في سياق النفي يفيد العموم والمعنى
لاينفع نفسا من النفوس ايمانها لانكشاف الحال وكون الامر عيانا ومدار
قبول الايمان ان يكون بالغيب كقوله تع فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا

وذى لاتنفع بالنا لاكتساب الايمان من ملابسة المضاف اليه تأيننا فى العلامة
البيضاوى فى تفسير قوله يوم يأتى بعض ايات ربك الخ كالمحقق اذا صار
الامر عيانا وفى بعض النسخ اذ بدل اذا ولا فرق فى كونهما ظرفا للمحقق فعلى
هذا يكون الواو فى قوله والايمان برهانى تعليلية لاثبات كبرى القياس
المطوية الذى يثبت به الدعوى الضمنية تقريره ايمان المحقق ليس بنافع لانه
ايمان المحقق عيانى ولاشئ من العيانى بنافع ينتج من الشكل الاول ايمان المحقق
ليس بنافع وهو المط اما الصغرى فبديهية واما الكبرى فنظرية يحتاج
فى اثباتها الى دليل وقوله والايمان برهانى لاثبات كبرى القياس هكذا
لاشئ من العيانى بنافع لانه لاشئ من العيانى ببرهانى والنافع برهانى
ينتج من الشكل الثانى لاشئ من العيانى بنافع وهو المط ولايجوز ان يكون
اذ علة لكون المحقق مثالا للنفس التى لاينفع ايمانها كما قاله بعض الناس
وشنع جار الله العلامة حيث قال ان شرائط الساعة اذا جاءت وهى آيات ملجئة
مضطرة ذهبا وان التكليف عندها فلم ينفع الايمان نفسا من النفوس بانه
حصر بعض الايات بما ذكر ولم يعمم الى ملك الموت ولم يقل به احد بل المراد ببعض
الايات طلوع الشمس من مغربها فقط بتعيين رسول الله عليه السلام كما اشرنا
اليه آنفا فلا يكون قوله كالمحقق تمثيلا للنفس بل يكون تنظيرا لها قوله
والايمان برهانى اى غيبى بعد التقليد قوله برهانى استعير لمعنى غيبى بطريق
الاستعارة المصرحة بان شبه غيبى ببرهانى فى النفع ثم استعمل اللفظ
الموضوع له اى البرهانى مكان غيبى وقرينة المجاز مقابلته بالعيانى وعبر عنه
بالبرهانى لان حقه ان يكون كذلك قوله لاضافة الايمان الى ضمير الموئث
تعليل لاثبات صغرى القياس المطوية الذى يثبت به الدعوى الضمنية تقريره

توزيره هذا الفعل قرائة بالتا صحيح لان هذا الفعل فعل فاعله مؤنث وكل فعل
فاعله مؤنث قرائة بالتا صحيح ينتج من الشكل الاول قرائة بالتا صحيح
اما الكبرى فبديهية واما الصغرى فنظرية يحتاج فى اثباته الى دليل هكذا
هذا الفعل فاعله مؤنث لان هذا الفعل فعل فاعله مضاف الى ضمير المؤنث
وكاسب باضافة تأينثا وكل فعل فاعله مضاف الى ضمير المؤنث وكاسب
باضافة تأينثا فهو مؤنث ينتج من الشكل الاول هذا الفعل فاعله مؤنث
وهو المط قول لم تكن آمنت صفة نفسا فيقع الفاعل وهو ايمانها فاصلا
بين الموصوف وبين صفته لعدم كون الفاعل اجنبيا عن الموصوف
الذى هو المفعول لاشتراكهما فى الفاعل قوله من قبل من زائدة لتاكيد
معنى القبلية وقبل ظرف لصفة مصدر محذوف والتقدير لم تكن امنت
ايمانا حاصلا قبل اتيان بعض الايات قول او كسبت فى ايمانها خيرا
عطف على امنت بايراد الترديد على النفى المفيد لكفاية احد التعيين فى عدم
النفع وضرورة اشتراط النفع بتحقق الامرين اى الايمان المقدم والخير
المكسوب فيه معا بمعنى ان النافع هو تحققهما والمعنى ان اشراط الساعة
اذا جاءت وهى ايات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع
الايمان ح نفسا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور الآيات او مقدمة ايمانها
غير كاسبة فى ايمانها خيرا فلم يفرق بين النفس الكافرة اذا امنت فى غير وقت
الايمان وبين النفس التى امنت فى وقتها ولم تكسب خيرا قوله غير مقدمة
ايمانها اى على ذلك اليوم اصلا او مقدمة ايمانا زال قبل دخول اليوم اذ لا ينفع
ايمان مقدم زال قبل دخول اليوم وهو ظ او مقدمة ايمانها غير كاسبة
فى ايمانها خيرا قوله وهو دليل لم نجد بعد الايمان المجرد عن العمل كلام اهل الاعتزال

يريد ان اهل الاعتزال استدلوا بقوله تع او كسبت في ايمانها خيرا على ان
الايمان المجرد عن العمل غير معتبر عند الله تع و زعموا ان الايمان المجرد عن العمل
غير كاف في النجاة عن الخلود في جهنم اذ الايمان عندهم اعتقاد بما جاء به الرسل
والاقرار به والعمل بمقتضاه فمن ترك العمل وحده فهو فاسق خارج عن الايمان
والخارج عن الايمان لا ينتفع به وجه الدلالة ان الله تع سوى بين عدم
الايمان والايمان الذي لم يكسب في خيرا ولم يفرق بينهما لان الظاهر ان
او ههنا للتسوية بين الشيئين لا للترديد لكونها وصفا لنكرة واقعة
في سياق النفي فافادت العموم في استغراق النفي فكان سلبا كليا لا رفعا
للايجاب الكلي فكانه تع قال لا ينفع الايمان في جميع الازمان والاوقات
لنفس من النفوس سواء كانت النفس غير مقدمة ايمانها على ذلك اليوم
او مقدمة ايمانها غير كاسبة ايمانها خيرا فتفي نفع الايمان المجرد عن العمل
في ضمن عموم السلب الكلي لكونه من جزئياته فكان الايمان المجرد عن العمل
منفيا غير معتبر وطريق استدلالهم ان الايمان المجرد عن العمل غير معتبر لان الايمان
المجرد عن العمل ايمان نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين وكل ايمان
نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين فهو غير معتبر فالايمان المجرد عن العمل
غير معتبر اما الصغرى فبديهية واما الكبرى فنظرية تحتاج في اثباتها
الى دليل تقريره ايمان نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين
غير معتبر لان ايمان نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين الذي قال تع
في حقه لا ينفع نفسا ايمانها الاية وكل شئ قال تع في حقه لا ينفع فهو
غير معتبر فايمان نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين فهو غير معتبر
فيحصل المطلب بصغرى سهلة الحصول قوله والمعتبر تخصيص هذا الحكم

هذا الحكم بذلك اليوم سند لمنع كرى القياس تقويره انا لانسلم عدم اعتبار
نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين انما لا يكون معتبرا اذا كان عدم
النفع عاما بجميع الازمان والاوقات وهذا ممنوع لانه لم خص
بذلك اليوم بتخصيص ذكرى او بتقديم الظرف وهو يوما في قوله تع يوم يأتي
بعض ايات ربك فيجوز ان يكون معتبرا لانه لا يلزم من ان لا يكون معتبرا في
ذلك اليوم ان لا يكون معتبرا بعد ذلك اليوم لان نفي الخاص لا يستلزم
نفي العام فيجوز ان يكون الايمان المجرد عن العمل معتبرا لجواز نفعه بعد ذلك
اليوم بان لا يخلد صاحبه في النار على وفق الاحاديث الصحيحة الواردة
في نفع الايمان والتوبة بعد زوال الايات ملجئة قوله وحمل الرد
الظن ان الواو بمعنى او لانه سند مستقل لمنع كرى القياس لكنه تكلف وفي
بعض النسخ وقع او فلا حاجة الى تكلف قوله على اشتراط النفع مطلقا
سواء كان في ذلك اليوم او بعده قوله باحد الامرين ان الايمان قبل ذلك
اليوم والعمل الصالح في الايمان على طريق منع الخلو يعني ان نفع الايمان
قبل ذلك اليوم للنفس اما بالايمان قبل ذلك اليوم المجرد عن العمل او بالايمان
قبل ذلك اليوم المقارن للعمل الصالح وهذا المعنى مفهوم مخالف لقوله
تع لا ينفع نفسا ايمانها فعلى هذا يكون او للترديد في المفهوم المخالف
واذا كان او للترديد على طريق منع الخلو في المفهوم الموافق فيكون
او الفاصلة بمعنى الواو الوصلة وهذا معنى قوله على معنى لا ينفع نفسا
خلت عنهما ايمانها يعني ان معنى عدم نفع الايمان مشروط بالخلو
عن كل واحد من الايمان المجرد عن العمل والايمان المقارن للعمل الصالح واما
اذا اتصف النفس بهما او باحدهما فينفعها قطعا فالايمان المجرد عن العمل

بنفعها بعدم الخلود فى النار والايمان المقارن للعمل الصالح بنفعها بعد
الدخول فيها وهذا ايضا منع مع السند لكرى القياس المذكور تقريره
انا لا نسلم عدم اعتبار ايمان كل نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين
انما يكون كذلك لو كان او للترديد فى المفهوم الموافق كما انه للترديد فى المفهوم
المخالف اما اذا كان للترديد فى المفهوم المخالف وبمعنى الواو فى المفهوم
الموافق فيجوز ان يكون بعض ايمان نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين
معتبرا وهو الايمان المجرد عن العمل قوله والعطف على لم تكن والواو بمعنى
او وفى بعض النسخ وقع اوفلا حاجة الى تكلف وهو سند اخر لمنع كرى
القياس تقريره انا لا نسلم عدم اعتبار ايمان كل نفس موصوفة باحد الوصفين
المذكورين انما يكون كذلك لو كان معطوفا على امنت حتى يكون النفى داخلا
على المردد فيفيد عموما اما اذا كان معطوفا على لم تكن فيكون المعنى لا ينفع
نفسا ايمانها الذى احدثته فى ذلك اليوم وكسبت فيه خيرا بطريق ذكر
اللازم وارادة الملزوم لان عدم الايمان قبل ذلك اليوم لازم لاحداثه
فى ذلك اليوم قوله وان كسبت فيه خيرا اشارة الى عدم نفع الايمان المحدث
مع كسب الخير فيه فعدم نفعه بدونه بطريق اولى فيجوز ان يكون الايمان
قبل ذلك اليوم نافعا وان تكسب فيه خيرا وهو الايمان المجرد عن العمل فعلى هذا
يكون او بمعنى الواو وهو تكلف فلا حاجة اليه والظاهر ان يكون او للتسوية
بين الامرين فيكون المعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذى احدثته فى ذلك اليوم
سواء كسبت فيه خيرا اولا والمص اشار اليه بقوله وان كسبت فيه خيرا واجب
ايضا بان فى الاية لفا تقديره كانه قيل لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها خيرا
فى الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت خيرا مع الايمان من قبل فاقتصر على ذكر

ذكر احدهما للعلم به فهذا الجواب منقول عن ابن الحاجب وهو منع مع السند
لكبرى القياس المذكور ايضا تقريره انا لانم عدم اعتبار ايمان كل نفس موصوفة
باحد الوصفين المذكورين انما يكون كذلك لو لم يكن في الاية لف تقديري
واما اذا كان فيها لف تقديري وكان التقدير على المنوال المذكور فيجوز ان يكون
الايمان المجرد عن العمل معتبرا لان الايمان المجرد عن العمل ايمان نفس مؤمنة قبل اتيان
بعض الايات ولم تكسب فيه خيرا فهو معتبر لجواز نفعه بعد ذلك اليوم كما عرفت
واما الايمان الغير المعتبر فهو ايمان نفس في ذلك اليوم لم تكن امنت من قبل ولم تكسب
فيه خيرا فلا اعتبار لايمانها واما لو اتصفت بهما او باحدهما فايمانها معتبر
واجيب ايضا بان المراد بعدم النفع بالنظر الى النفس الموصوفة بالصفة
الثانية عدم النفع في دفع العقاب جزاء على انها حصل بترك العمل لورود
النصوص الناطقة به كقوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وهو منع مع السند لكبرى القياس المذكور تقريره انا لانم عدم
اعتبار ايمان كل نفس موصوفة باحد الوصفين المذكورين انما يكون كذلك
لو كان المراد بعدم النفع عدم النفع في الخلود وليس كذلك بل المراد
بعدم النفع عدم النفع في دفع العقاب كما نطق به قوله تع ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فيجوز ان يكون الايمان المجرد عن العمل معتبرا وهو
المط واجيب ايضا ان المراد بالخير في الاية الاخلاص بطريق
ذكر الملزوم وارادة اللازم لان الخير لا يكون خيرا الا بالاخلاص
وهو منع مع السند لصغرى القياس المذكور تقريره انا
لانم ان الايمان المجرد عن العمل ايمان نفس موصوفة باحد الوصفين
المذكورين انما يكون كذلك لو كان المراد بالخير العمل وليس

كذلك بل المراد بالخير الاخلاص فيكون قوله تع لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي اخلاصا وصفين للنفس
الكافرة والمنافقة فلا يكون الايمان المجرد عن العمل ايمان نفس
موصوفة باحد الوصفين المذكورين وهو المطلوب واعلم
ان الايمان في الشرع عبارة عن التصديق بما علم بالضرورة
انه من دين محمد عليه السلام الا ان جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج
ذهبوا الى انه عبارة عن مجموع الامور الثلثة اعتقاد بما علم بالضرورة
انه من دين محمد والاقرار به والعمل بمقتضاه فمن ترك
العمل وحده فهو فاسق اتفاقا الا انه عند جمهور المحدثين هو مؤمن
فاسق وعند الخوارج هو كافر فاسق وعند
المعتزلة هو فاسق خارج عن الايمان غير
داخل في الكفر ونخارج عن
الايمان لا ينتفع به

م